**د. روبرت تشيشولم، عاموس: زأر الأسد،   
فمن لا يخاف؟   
الجلسة السادسة (أ): عاموس ٧: ١-٨: ٣، الدينونة  
 محتوم**

هذا هو الدكتور روبرت تشيشولم في محاضرته عن سفر عاموس. عاموس: زأر الأسد، فمن لا يخاف؟ هذه هي الجلسة السادسة (أ)، عاموس ٧: ١-٨: ٣. الدينونة لا مفر منها.

بينما نواصل دراستنا لسفر عاموس، نستعد للانتقال إلى الإصحاح السابع. في الواقع، عندما ننظر إلى الإصحاحات السابع والثامن ومعظم الإصحاح التاسع، نرى أنه قسم موحد موضوعيًا. وبالطبع، هناك العديد من المواضيع المحددة التي ستظهر، لكنني أعتقد أنه يمكننا تلخيص رسالة الإصحاح السابع، الآية الأولى، وحتى الإصحاح التاسع، الآية العاشرة، ببساطة، أن الدينونة لا مفر منها.

سيكون هذا هو الموضوع الرئيسي الذي نراه في هذا القسم. وهو موضوع سبق تناوله في الكتاب، ولكن يبدو أنه محور هذا القسم. وهذا سيقودنا إلى خاتمة عاموس، الإصحاح التاسع، الآيات من ١١ إلى ١٥، والتي أسميتها "نهاية سعيدة".

لقد كان الوضع سلبيًا للغاية. كان عاموس يتحدث عن الدينونة، كونها حتمية. لقد عرض على الناس فرصة التوبة والنجاة من الدينونة، أو على الأقل النجاة منها، ولكن لم يكن هناك الكثير مما نسميه خلاصًا.

انقلب تاريخ الخلاص من الإصحاحات الثالث إلى السادس. ومع ذلك، سيختتم عاموس الكتاب بنهاية إيجابية، لأن هذه هي الطريقة التي ستسير بها الأمور في خطة الله. فمع أن شعبه أخطأ واضطراره لتأديبهم، بل ونفيهم، لا يعني هذا أن الله قد تخلى عن البرنامج.

لا، لقد وعد إبراهيم، ووعد داود، وهو ملتزم بتحقيق خطته، وهكذا سينتهي عاموس. هذه إذن لمحة عامة عما تبقى لنا. وسننتقل إلى الإصحاح السابع، وهو إصحاح شيّق من جوانب عديدة.

وقد قسّمتُ الإصحاح السابع، وهو سبعة عشر آية، إلى قسمين. وفي الواقع، الآيات الثلاث الأولى من الإصحاح الثامن، لأنها تتضمن رؤية، تتوافق تمامًا مع الإصحاح السابع. وهكذا، فإن الآيات السبعة، من واحد إلى ثمانية، تُشكّل ثلاثة أجزاءً في هذا القسم.

وإليكم ما سنراه. في الفصل السابع، من الأول إلى التاسع، هناك سلسلة من ثلاث رؤى، وسميتها "الخنازير الثلاثة الصغيرة معكوسة". سأشرحها أثناء قراءتنا لها.

ثم يأتي الفصل السابع، الآيات من ١٠ إلى ١٧، حيث يلتقي النبي بالكاهن. ثم يأتي الفصل الثامن، الآيات من ١ إلى ٣، حيث الرؤيا الرابعة في هذا التسلسل، وهي صورة رمزية ثابتة. هذا هو ما نتجه إليه.

فلنقرأ الفصل السابع، الآيات من الأول إلى التاسع. أما عن الخنازير الثلاثة الصغيرة، فكما تتذكرون، الذئب يطاردها، وكل خنزير بنى بيتًا. بيت من القش، وبيت من العصي، وبيت من الطوب.

الخنزير الذي بنى بيت القش، يأتي الذئب ويهدده بالأكل. فيهرب ويلجأ إلى بيت الخنزير الثاني المصنوع من العصي. يفجر الذئب بيته، مسببًا دمارًا، فينجو منه.

ثم يأتي الذئب إلى المنزل التالي، وفيه خنزيران، ويهدد بفعل الشيء نفسه، فيُهدم ذلك المنزل لأنه مصنوع من العصي فقط. ثم يذهب الخنزيران إلى منزل الخنزير الثالث، آه، منزله مصنوع من الطوب. وهكذا، دُمر المنزلان الأولان، ولكن في النهاية، يحاول الذئب هدم المنزل الثالث، ويفشل.

إذن، الأمر أشبه بالدينونة، الدينونة، النجاة، الخلاص، الأمان. حسنًا، في هذه الرواية الخاصة بالرؤى، يُهدّد بالدينونة، لكن الرب يتراجع، ولا يُنزل الدينونة على الرؤيتين الأوليين. أما في الرؤيا الثالثة، فلا بد أن يأتي الدينونة.

إنه عكس ما نراه. سبب اختياري للخنازير الثلاثة الصغيرة هو أنها تشبه الماعز الثلاثة ، وهي عبارة عن هيكل مُكوّن من ألواح.

وما أقصده هو أنكم على دراية بهذه القصص، وقصة رجل خبز الزنجبيل مثال على ذلك، لكن هذا مُكرر، لأنها ليست مجرد ثلاث لوحات. الكثير من هذه القصص تتكون من ثلاث أو أربع لوحات. لكن في قصة رجل خبز الزنجبيل، يستمر الأمر ويستمر.

إنها قصةٌ مُملة، وفي النهاية، تُريد أن يُؤكل رجل خبز الزنجبيل. لكن في هذه القصص، يبدأ الأمر، ثم يأتي التكرار، ثم تأتي الذروة. وفي اللوحة الأخيرة، تحدث تغييراتٌ جوهرية.

وترى هذا في الكتاب المقدس في الروايات التاريخية. تذكروا، صموئيل، الصبي الصغير، أن الرب أتى إليه ليلًا. وقال: صموئيل، فقال صموئيل: ها أنا ذا.

وركض إلى عالي، ظانًّا أن عالي ناداه. فقال عالي: لم أدعك. وكان عالي غبيًّا بعض الشيء؛ هكذا صُوِّر.

ويتكرر الأمر. وأخيرًا، يدرك إيلي أن الرب يناديه. فيقول: هذه المرة، كما تعلم، أدرك أنه الرب واستجب له كما ينبغي، وسيُكلّمك الرب.

وهذا ما حدث. إنه هيكل من ثلاثة أجزاء، وينتهي بالجزء الثالث، حيث توجد بعض التغييرات المهمة. قصة النبي إيليا، ملك إسرائيل، مريض، ويريد أن يعرف إن كان سينجو من سقوطه ومرضه.

فأرسل رسلًا إلى أرض الفلسطينيين ليستشيروا بعلزبول، أو بعلزبول، بصفته إلهًا فلسطينيًا للشفاء أو ما شابه. فاعترضهم إيليا وقال: "أليس في إسرائيل إلهٌ يستطيع أن يجيب الملك على سؤاله، ألا وهو أن تذهبوا إلى إلهٍ وثنيٍّ وتستشيروه؟" فعادوا وأخبروا الملك بما حدث. فقال: "صفوه لي".

فعلوا. قال: "يا إلهي، إنه إيليا، أحضروه إليّ". فأرسل قائدًا مع خمسين رجلًا.

وهذا مهمٌّ جدًّا، لأن إيليا جالسٌ على تلة، وهم هنا في الأسفل. إيليا ليس في حفرةٍ ما. هم لا ينظرون إليه أو يُكلّمونه.

هو هناك في الأعلى، في الأسفل. وهذا رمزي، لأنه صاحب السلطة. إنه نبي الرب.

وهم ببساطة رسل الملك. يريدون إجباره على الخضوع وإحضاره إليه، ليفعل به ما يشاء. وبالمناسبة، هذا مرتبط بما سنراه في هذا الإصحاح، حيث يلتقي النبي بالكاهن الذي يمثل الملك.

هذا سببٌ آخر لسرد هذه القصة، لتوضيح هيكل اللوحة، بالإضافة إلى نموذج النبي مقابل الملك الذي نراه. فيأتي القائد ويقول: انزل. فيقول الملك: انزل.

وقال إيليا: لن أنزل. لكن سأخبرك ما هي، نار. وهناك هذه التلاعبة، كما تعلم، ياراد ، للنزول.

وهكذا تنزل النار وتحرق هؤلاء الرجال. هذه هي اللوحة الأولى. اللوحة الثانية، يرسل الملك رجلاً آخر ومعه خمسون رجلاً.

هذا الرجل أكثر غطرسة وإهانة. يقول، يقول الملك، ويؤكد ذلك بشدة. إذا دققت النظر، ستجد تكثيفًا في اللغة.

لأُعيد صياغة الجملة، انزل إلى هنا، وسنأخذك إلى الملك. فقال إيليا: سأخبرك، لا، لن أنزل. لكن ما ينزل هو نار، وستحترق.

الآن، في اللوحة الثالثة، هنا حيث ستحدث الأمور، غالبًا في هذه الأمور. وهكذا في اللوحة الثالثة، يرسل الملك رجلاً آخر. حسنًا، يأتي زاحفًا على يديه وركبتيه، متوسلًا الرحمة.

وأخيرًا، فهم الملك، أو رسله على الأقل، الفكرة. النبي أقوى منا، فهو مدعوم بقوة الله.

نحن نملك سلطة الملك فقط. النبي فوق الملك دائمًا. أنبياء الله الحقيقيون هم دائمًا فوق الملك.

فقال: ارحمنا. أرسلنا الملك إلى هنا. هلّا أتيتَ؟ فقال الرب: حسنًا، يمكنك الذهاب.

وهكذا نزل، وذهب، وألقى خطاب الحكم على الملك بأنه سيموت. هذا مثال آخر على قصة مُركّبة. حسنًا، في ثقافتنا، تظهر هذه القصص الرمزية في القصص الخيالية، كما تعلمون، ثلاثة خنازير صغيرة، تظهر في النكات، كما تعلمون، دخل حاخام وكاهن وقس معمداني إلى حانة، كما تعلمون، أنتم تعرفون كيف تسير الأمور.

لذا أعتقد أن كثيرًا من الناس يرون هذه الهياكل المُركّبة فيما يُفترض أنه سرد أو نبوءة توراتية، فيعتقدون: "أوه، لا يُمكن أن يكون هذا صحيحًا. إنها قصة من هذا النوع. لا، في الحياة الواقعية، تتكرر الأمور أحيانًا".

أولًا، الأشياء تتكرر. ذكرتُ في محاضرة سابقة أنني كنتُ أقرأ لفان باراناك عن آلية عمل الأدب الشفوي. ويصادف أن الأدب الشفوي، وهو قائمٌ على القصة من نواحٍ عديدة، يروي ما حدث، ولكنه يفعل ذلك بطريقةٍ تفاعليةٍ للغاية، كما تفعل الرواية التاريخية.

إذن، قصة إيليا والأنبياء حقيقية، أعتقد ذلك. لكن الأمر حدث بالفعل بهذه الطريقة. لذا، يرويها المؤلف بهذه الطريقة، لأنها مؤثرة دراماتيكيًا.

لكن قصص الأطفال ونكاتهم، نصنعها لجذب انتباه الجمهور، كما تعلمون، نريدهم أن ينتبهوا للنكتة التي نريدها، وقد فعلتُ ذلك، ودرّستُ أطفالًا صغارًا في الماضي. وعندما تقرأ لهم قصة ثلاثة خرافات ، أو ثلاثة خنازير صغيرة، وتفعل ذلك بحماس، ويُضفي عليها البعض طابعًا دراميًا، ينجذبون إلى القصة. وتتردد صداها في نفوسهم، مع ازدياد حدتها، ثم تصل إلى الذروة، ذروة الأحداث في النهاية.

وهذه سمة من سمات الأدب الشفهي. فالكتاب المقدس، في جوهره، أدب شفهي، ولم تُقرأ هذه الرسائل في البداية من قِبل معظم الناس، بل سُمعت. وهكذا أرشد الله مؤلفي الكتاب المقدس إلى سرد القصة كما حدثت بالفعل.

بل إنه يستخدم هذه الرؤى، وهذا الترتيب من الرؤى، ويجعلها أمرًا دراميًا نوعًا ما ليؤكد على صبره وعدله. لأن صبره يقول: امنحوهم فرصة للتوبة، وعدله يقول: إن لم يتوبوا، فلا بد من حلول الدينونة. هذه إذن لمحة عما سنراه هنا.

انتبهوا، سأقرأ الأبيات التسعة أولًا، وأنتبه إلى أوجه التشابه على طول الطريق، ربما تكثيفات طفيفة، ثم تغييرات جذرية. وسنرى كيف ستُبلي بلاءً حسنًا. لا أستطيع اختباركم، لكننا سنرى كيف ستبلي.

هذا ما أراني إياه الربّ السيّد. كان يُجهّز أسرابًا من الجراد، يا إلهي، ليس جيدًا، ليس جيدًا. يُمكنها أن تُدمّر محصولك في ساعة.

بعد أن حُصدت حصة الملك، وبينما كانت المحاصيل المتأخرة تُحصد، نال الملك نصيبه، ولكن ماذا لو تسلل الجراد في هذه المرحلة؟ ليس جيدًا. عندما طهروا الأرض، صرختُ: "هذا هو"، واستخدم الكلمة العبرية البسيطة التي تعني "سامح " .

ويتوسل إلى الرب أن يغفر. فيُدركون أنهم أخطأوا، فيُصدرون حكمًا مناسبًا.

هناك إدراكٌ لذلك. فاغفر لهم يا رب، اغفر لهم فحسب. كيف ينجو يعقوب؟ إنه صغيرٌ جدًا.

لم يكن النخبة يفكرون سابقًا في عظمة الأرض التي يملكونها، لكن في الواقع، في المنظور الأوسع، هم صغار. ولا يمكنهم النجاة من شيء كهذا. لذلك رضخ الرب.

يُعاد صياغة هذا غالبًا على أنه غيّر رأيه. لا يعجبني هذا لأنه يوحي بأن الله لا يعلم حقًا ما يفعله. لديه خطة.

لقد رضخت. لقد قرر ببساطة عدم القيام بما أعلن أنه سيفعله. وهذا يوضح أن النبوءات غالبًا ما تكون مشروطة في النبوءات.

سيقول الرب: سأفعل هذا. وقد يقول: إن لم تتوب، فسأفعل هذا. هذا مشروطٌ بالتأكيد.

لكن أحيانًا عندما يقول: "سأفعل هذا"، يبقى الأمر مشروطًا. وفي نقاش سابق، تحدثنا عن يونان وأهل نينوى، حيث لم يكن ملك نينوى متأكدًا، لكنه تصرف بحكمة. وها هو ذا، كان الأمر مشروطًا، فندم الرب.

نفس الكلمة المستخدمة هنا. لذا رَضِعَ الرب. في الواقع، في معظم الحالات، آخر ما يريده الرب هو إصدار الحكم.

كان لي زميلٌ ذات مرةٍ قال لي، كنا نتحدث عن هذا الموضوع، وقال: "كما تعلمون، عندما يُهدد الرب بالدينونة، فهذا في الواقع آخر ما يريد فعله. إنه يريد من الناس التوبة. فكّروا في يسوع".

يا أورشليم، يا أورشليم، كم مرة أردتُ أن أجمعكِ تحت جناحيّ، لنتصالح. لقد أردتُ ذلك. الكلمة اليونانية "رفيق" هنا.

سأفعل، كانت تلك إرادتي، إرادتي المثالية، إرادتي السابقة. لكنك لم تُرِد ذلك يا رفيق. إرادتك أحبطت إرادتي.

أردتُ هذا. لكن لأنكَ خاطئ، رفضتَه. لذا فالدينونة آتية.

ستتحقق مشيئة الله. الله هو صاحب السيادة، وهو المتصرف في كل شيء، لكنه هنا مستعد للتنازل. يطلب منه النبي ذلك عندما يرى رؤيا الدينونة تتكشف.

ولاحظ أنها أشبه بفيلم سينمائي. هناك حركة في الرؤية.

يُهيئ الرب الجراد. لقد جردوا الأرض، وهو يرى كل هذا. وصورة مؤثرة ستأسرك عاطفيًا.

أكثر من مجرد صورة، لقطة، أليس كذلك؟ هناك شيءٌ مؤثرٌ في الحدث. ترى نفسك منجذبًا. لذلك انجذب عاموس، وقال: يا رب، اغفر لهم، فقط اغفر لهم.

أعلم أنهم خاطئون، وأعلم أنهم يستحقون هذا، لكن اغفر لهم، لأنهم لن ينجوا منه. ننتقل الآن إلى الجزء الثاني، الرؤية التالية. هذا ما أراني إياه الرب السيّد، الآية الرابعة.

كان الرب يدعو إلى دينونة بالنار. وقد وردت أحكام كثيرة بالنار في سفر عاموس، وتحدثنا عن أن النار مُدمرة للغاية، بل ربما أشد تدميرًا من الجراد. وهذه ليست مجرد نار.

جفّف العمق العظيم. يبدو أنه قادم من البحر الأبيض المتوسط. يجفّف العمق ويلتهم الأرض.

فجاء الجراد. والآن ستأتي النار في هذه الرؤية الثانية. ثم صرختُ: يا ربّ، أتوسل إليك، كفّ.

كيف ينجو يعقوب؟ إنه صغير جدًا. لكن هل تلاحظون التغيير هنا؟ ليس "يغفر" هذه المرة، بل هو الفعل العبري الذي يعني "توقف".

لذا فهو منجذب عاطفيًا، ولديه تعاطف كبير مع شعبه. إنهم المملكة الشمالية، ولكنه يتعاطف معهم. ويقول إنهم لا يستطيعون النجاة من هذا.

لذا توقفوا، توقفوا. وهو لا يفكر في كونهم مذنبين هنا، بل يركز تمامًا على العواقب والخراب الذي سيحل بهم.

وهو يتعاطف مع الواحد، موضوع الدينونة. سابقًا، كان يتعامل مع الأمر من منظور الله. هناك حاجة للمغفرة، لكنه الآن تأثر.

في اللوحة الثانية، هناك تغيير طفيف. كما هو الحال في فيلم "ثلاثة خرافات"، فإن خرافة "الخرافة" الثانية أضخم قليلاً من الأولى. صوتها ليس بنفس الخجل.

على أي حال، رَضِعَ الربُّ عَلى قَوْلِه. إحدى الرسائل التي نراها هنا هي أن الربَّ صبور، وهو مستعدٌّ للرَّضْعَة.

تذكروا أن يونان قال للرب: لم أُرِد المجيء إلى هنا لأن هذا هو إلهك. عادةً ما تتراجع. ولهذا السبب لا أرى هذا مجرد لغة تشبيهية.

بعض الناس سيتجاهلون الأمر بهذه الطريقة. حسنًا، كان الرب يعلم حقًا ما يفعله. هذا مجرد تشبيه.

يصفونه كأنه إنسان. لا، لأن يونان يلخص شخصية الله قائلاً: أنت عادةً إلهٌ يلين. وسيقول البعض: كيف تعرف إذًا كيف يكون ثابتًا؟ كيف يكون ثابتًا؟ أحد زملائي، كنا نتحدث عن هذا، وقال لي ذات مرة: حسنًا، هكذا يكون ثابتًا.

إنه ثابت في رحمته وصبره. سيكون منفتحًا بلا شك على السماح للناس بالتوبة. ثباته لا يعني أنه روبوت أو شيء من هذا القبيل.

والعلماء الذين لديهم فهم صحيح للثبات، مثل الباحث الإصلاحي بروس وير، سيوافقون على هذا. لقد أدرك أن هناك مجالًا لهذا النوع من التنازل تحت مظلة الثبات. الناس هم من يُسيئون فهم معنى الثبات.

لذا ندم الرب. آخر ما يريده هو أن يُدين شعب عهده. ولذلك أراد أن يمنحهم فرصة للتوبة.

وقد أوضح ذلك سابقًا في الكتاب: اطلبني فتحيا. افعل الخير فتحيا.

ليس بالضرورة أن ينتهي الأمر هكذا، على الأقل بالنسبة لبعضكم. لكن الرب اتخذ استراتيجية مختلفة. انتقل عاموس من الغفران إلى التوقف.

إنه يتماهى أكثر مع موضوعات الدينونة لا مع القاضي في هذه المرحلة. ولذلك سيُجبره الرب على تكوين منظور سليم للأمور. وهذا ما أراني إياه.

عاموس ٧: ٧. اللوحة الثالثة، الرؤيا الثالثة. كان الرب واقفًا بجانب جدار بُني بِحَسَبِ عَامُودِيَّة، وفي يدهِ سَامُودٌ. لا يوجد أيُّ فعلٍ هنا.

الرب واقف هناك. معه خط راسيا سيمتد عموديًا. صحيح.

واقفًا عند جدار. وسألني الرب: ماذا ترى يا عاموس؟ أظن أنني كنت سأقول الرب، لكن خيط القياس لفت انتباهه. قال: خيط قياس؟ أعتقد أن خيط القياس لفت انتباهه لأن الجدار لم يكن مستقيمًا.

ثم قال الرب: ها أنا ذا أضعُ ميزانًا بين شعبي إسرائيل. لن أرحمهم بعد الآن. لا تهاون هنا.

ستُهدم مرتفعات إسحاق، وتُخرب مقدسات إسرائيل. بسيفي أثور على بيت يربعام. فماذا فعل الرب؟ لا مزيد من الصور المتحركة.

نحن لا نثير العواطف الآن. الرب يُجبر نبيه على التفكير في سبب حاجة الناس إلى المغفرة. لنعد إلى هذا المنظور.

وهو واقف هناك. أعتقد أنه يمكننا افتراض أن الجدار ليس مستقيمًا. الجدار يمثل الشعب.

ونعلم من خلال الكتاب أن الجدار ليس مستقيمًا. وهكذا يقول الرب: إنهم لا يرقون إلى مستوى توقعاتي. إنهم لا يرقون إلى مستوى توقعاتي.

إنهم ليسوا كما أردتهم أن يكونوا. أردتهم أن يلتزموا بعهودي، لكنهم لم يفعلوا. وهكذا أصبحوا كالجدار المعوج.

لا بد من أن ينزل. وهكذا أجبر عاموس على رؤية الأمور من منظوره الخاص، وأعاده إلى فكرة: "هيا بنا نتعاطف مع الرب". ولنحصل على رؤية الرب للأمور، لا أن نركز فقط على ما سيكون عليه حال من سيُدانون.

في هذه المرحلة، سنحصل على رؤيا أخرى، بالمناسبة، في الإصحاح الثامن، الآيات من الأول إلى الثالث. لكن في هذه المرحلة، لدينا سرد سيرة ذاتية لما حدث. ويُشار إلى عاموس بضمير الغائب.

إنه ليس سيرةً ذاتيةً كالآيات التسع الأولى. لذا، من المحتمل تمامًا أن يكون عاموس قد أضاف هذا لاحقًا، أو ربما أضافه أحد أتباعه في الجماعة النبوية هنا. لا نعرف بالضبط كيف وُضع هذا السفر، ولكن يُشار إلى عاموس هنا بضمير الغائب.

هذه رواية سيرة ذاتية، وليست سيرة ذاتية. لذا أعتقد أن ما يحدث هنا سيوضح سبب حاجة الرب للدينونة. وأعتقد أن لقاء عاموس مع الكاهن ربما أقنعه بأن الجدار ليس مستقيمًا تمامًا.

وأفهم لماذا سيُنزل الربّ دينونته، ولن أصرخ طالبًا العفو أو التوقف بعد الآن. سأُعلن فقط ما سيفعله الربّ. فأرسل أمصيا، كاهن بيت إيل، رسالةً إلى يربعام ملك إسرائيل.

هذا هو يربعام الثاني. إنه الملك في الشمال. وأمصيا هو كاهن بيت إيل، وهو حرم ملكي، كما سيشرح.

هذا هو المكان الذي يأتي إليه الملك ويعبد فيه. وبيت إيل، بالطبع، مكانٌ بالغ الأهمية. عاموس يُدبّر مؤامرةً ضدك في قلب إسرائيل.

لا تطيق الأرض كل أقواله. لذا، يخدم عاموس في قلب إسرائيل، هناك، في الجزء الجنوبي من المملكة الشمالية. ويقول إنه دبّر مؤامرة، ثم يُلقي اتهامًا، وهو في جزء منه صحيح وفي جزء منه كاذب، إن صح التعبير.

يُتداول هذا كثيرًا هذه الأيام. فهذا ما يقوله عاموس: سيموت يربعام بالسيف. لم يقل ذلك في الواقع.

قال، مقتبسًا عن الرب: «بسيفي أقاوم بيت يربعام». قد يعني هذا أن يربعام سيموت بالسيف. لكن لاحظ أيضًا أنه يُغفل أي تدخل إلهي في هذا.

إنه يقول فقط إن يربعام سيموت. قد يوحي هذا للملك أن هذا الرجل يخطط لاغتيالي. إنه يُدبّر انقلابًا ضدي.

لم يُشر إلى أن الله هو من سيُحضر السيف. أما ما تبقى فهو صحيح. فقد قال عاموس إن إسرائيل ستُسبي حتمًا، بعيدًا عن أرضهم.

وبالطبع، كما ذكرنا سابقًا، "اذهب إلى المنفى حتمًا"، "جالو يِجْلِه" بالعبرية، أي "ج" و"ل" قادمين نحوك". تذكروا أنه استخدمها سابقًا مع "الجلجال". ثم قال أمصيا لعاموس: "اخرج أيها الرائي".

الرائي، الرائي، من يرى. نعلم من قراءة العهد القديم أن هذه الكلمة كانت تُستخدم للإشارة إلى نبيٍّ قديم، ولا يزال يستخدمها هنا أمصيا. وقد قيل لنا في مقدمة الكتاب أن هذه كانت كلمات الرب التي رآها عاموس.

إذًا، ثمة تجربة رؤيوية تتضمن إبلاغ الله هذه الحقائق للنبي. فهو يقول له: اخرج من هنا أيها الرائي. وأعتقد أنه يقصد ذلك بطريقة مهينة.

ارجع إلى أرض يهوذا. تذكر أنه صعد من تقوع. اكسب خبزك هناك، وهناك تنبأ.

لكن الأنبياء كانوا يتقاضون أجورًا في كثير من الأحيان على ما فعلوه. لذا أعتقد أنه يتهمه بأنه يعمل فقط من أجل المال. إنه يُلمّح إلى أنه لا يوجد لديه سبب لوجوده هنا في المملكة الشمالية.

إنه من يهوذا. عد إلى هناك وتنبأ للناس. لكن اخرج من هنا.

لا تتنبؤوا بعد الآن في بيت إيل، أي بيت الله. فما المانع إذًا من أن يتنبأ نبي الله في بيت الله، حيث يجتمع الناس للقاء الله؟ صحيح. ولكن إليكم سببه.

والآن فكّروا في قصة إيليا والملك ورسله. لأن هذا هو قدس الأقداس، ظننتُ أنه قدس الأقداس للرب، قدس الأقداس للملك، وهيكل المملكة.

لقد كاد أن يستبدل الملك بالرب. إنه حرم الملك، الحرم الملكي حيث يأتي الملك ليعبد.

لذا، يحظى العابد بالأولوية على الإله المعبود، وهو هيكل الملكوت، هيكلنا الملكي الرسمي. لذا، فهو لم يفهم أن الملك أدنى من الرب في السلطة.

والملك يخدم الرب، وقد رفعه فوق الرب، وهو كاهن الملك، بالطبع.

يعمل لدى الملك. لذا فهو يحاول الحفاظ على السلطة الملكية للمملكة الشمالية، وهذا هو جوهر المشكلة. إنهم هم من يتسببون في هذا الظلم.

حسنًا، لن يسكت عاموس ويتقبل هذا الأمر بصمت. أجاب عاموس أمصيا في الآية ١٤: "لم أكن نبيًا ولا ابن نبي".

يُفضّل البعض ترجمة هذا الحاضر. أنا لستُ نبيًا ولا ابن نبي. لكني أعتقد أنه يعود إلى زمن دُعي إليه.

إذًا، لم أكن ابن نبي، ولا نبيًا، ولا ابن نبي. لم أترعرع في تلك الجماعة، لكنني كنت راعيًا.

وكنتُ أيضًا أعتني بأشجار الجميز. فكان بمثابة مُزارع كرمة. كان، كما تعلمون، يعتني بأشجار الجميز.

لذا، لم تكن هذه مهنتي. لستُ نبيًا محترفًا. دُعيتُ من حياتي في الزراعة لأأتي إلى هنا وأُعلن لكم حقيقة الله.

لكن الرب أخذني من رعي الغنم وقال لي: اذهب وتنبأ لشعبي إسرائيل. من المثير للاهتمام معرفة القصة. لا بد أن عاموس كان رجلاً تقيًا جدًا حتى اختاره الرب ووثق به ليصعد وينقل رسالته إلى الشعب.

لكنه طرد عاموس من عمله في الزراعة وعيّنه نبيًا. فالآن اسمعوا كلام الرب. أنتم تقولون: لا تتنبأوا على إسرائيل.

وكُفّوا عن الوعظ ضدّ أحفاد إسحاق. أنتم في الأساس تحاولون إسكاتي، وإلغاء وجودي، وإخباري بأنني عاجز عن الكلام. تذكّروا ما حدث في بداية الكتاب عندما دافع عاموس عن موقفه.

يقول إن الأسد قد زأر. من يستطيع إلا أن يتنبأ؟ أدرك عاموس أن الرب يوجه رسالة مهمة. إنه الأسد الذي يزأر.

وليس لديّ بديل. عندما يدعوني لأُعلن رسالته، عليّ أن أفعل ذلك. وهذا ما يُقنعني يا عاموس.

لكن هذا الرجل يقول له: لا تفعل ما دعاك الرب إليه. لا تتنبأ. وتذكر في موضع سابق من الكتاب، حيث وُجّهت اتهامات للمملكة الشمالية، أن الرب أقام لكم أنبياء.

وأقام النذير أنبياء. لكنك تقول للأنبياء: لا تتنبؤوا. لذا، فإن بعض هذه العبارات من بداية الكتاب تتبلور هنا، وربما ساهمت في قول عاموس لها كما قالها.

لذلك، هذا ما يقوله الرب. لديّ رسالة لك. أخبرتَ الملك أنني، كما تعلم، سأموت بالسيف، وكأنني أنا من سيفعل ذلك.

لديّ رسالة لك. وهذا يؤثّر فينا بشدة. زوجتك ستصبح عاهرة في المدينة.

يبدو هذا سيئًا جدًا. وسيسقط أبناؤكم وبناتكم بالسيف. ستُقاس أرضكم وتُقاس وتُقسّم.

وأنتَ ستموتُ في بلدٍ وثني. يبدو أنه قد يُفصل. حسنًا، سيُفصل عن أبنائه.

سيُقتلون في الغزو. يبدو أنه سينفصل عن زوجته. وأنتَ ستموت في بلدٍ وثني.

بلدٌ نجسة، حرفيًا. هذه تيمية بالعبرية. إنها بلد نجسة.

فكّر في غرابة الأمر. مهمّة الكاهن هي التمييز بين الطاهر طقسيًا والنجس طقسيًا. وفي هذه الحالة، سيموت في بلد نجس.

لا بأس على كاهن. ثم تُدنّس زوجته بالدعارة. وسيُسبي إسرائيل حتمًا بعيدًا عن أرضهم.

فأعاد ذلك. بسبب معارضتك لي ورفعك الملك فوق الله، سيكون الحكم عليك قاسيًا جدًا. وستُؤسر زوجتك وتُؤخذ كزانية.

وسيُقتل أولادك، وستُؤخذ إلى المنفى وتموت في بلدٍ نجس. لا يُمكن أن يكون الأمر أسوأ من ذلك بالنسبة لكاهن.

لذا عليّ التوقف، ربما بإيجاز، والحديث عن هذا. لماذا؟ أعتقد أن السؤال الذي يطرحه علينا جميعًا، كأفراد نعيش في مجتمع غربي يفكر بشكل فردي، كما تعلمون، في المقام الأول. لماذا يجب أن تعاني زوجته مما فعله؟ ولماذا يجب أن يعاني أطفاله مما فعله؟ يجب أن يُعاملوا بشكل فردي.

لا ينبغي لله أن يُحاكمهم. إن أراد أن يُحاكم الكاهن، فليُحاكمه. لكن هذا لا يبدو لي صائبًا.

أعتقد أن الكثيرين يفكرون بهذه الطريقة. لكننا نحتاج حقًا إلى تغيير طريقة تفكيرنا عند تناولنا العهد القديم. ألّف عالم يُدعى جويل كامينسكي كتابًا عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في الكتاب المقدس العبري.

وأعتقد أنه كتاب مهم ينبغي قراءته لأنه يجمع أدلة العهد القديم. ومن الواضح أن الله يفكر أحيانًا جماعيًا. سيحاسب الجماعة على خطيئة شخص واحد.

تأمّلوا في عخان في سفر يشوع. يُخرج الربّ الأمة كلها إلى هناك، ويقول لهم: لا استثناءات. لا تأخذوا شيئًا، لا من غنائم أريحا ولا من غنيمتها.

إنها ملكي. إنها بمثابة باكورة ثمار. سأعطيك الأرض، وهذه كل ما أملك، ولا يُفترض بك أن تُبخل بشيء.

الأمر نفسه ينطبق على شاول. تذكروا في سفر صموئيل الأول ١٥، أن الرب قال لشاول: "ابيدوهم. رجلاً، امرأة، طفلاً، حيواناً، كل شيء".

أخيرام هي الكلمة العبرية التي تعني ذلك. الفرقة. ضعهم تحت الفرقة.

فسرق عخان بعضًا من الأشياء وأخفاها في خيمته. وخرج بنو إسرائيل إلى المعركة التالية في عاي، وخسروا تلك المعركة، وقُتل ستة وثلاثون رجلًا، وشعر يشوع بالضيق الشديد، فتقدم أمام الرب وهو يتأوه ويتأوه. لماذا؟ هذا يعني أنك لم تفِ بوعدك.

لماذا خسرنا؟ والرب، وأنا أعيد صياغة كلامه الآن، يقول تقريبًا: اسكتوا وانطلقوا، وتأملوا فيما حدث. لقد أخطأت إسرائيل. قال الرب إن إسرائيل أخطأت.

لم يقل إن أحدًا منكم أخطأ. لا، إسرائيل أخطأت. الواحد من أجل الجميع، والجميع من أجل واحد في هذه الصفقة.

ينظر الرب إلى الأمر كمجموعة، والمشكلة هي أن خطيئة شخص واحد قد تؤثر سلبًا على الأمة بأكملها. ينظر الرب إليهم كوحدة واحدة، كمجتمع واحد، ولذلك لم يُهلك عخان، الرب، المجتمع، بل وضع إجراءً يُكشف بموجبه عن عخان كمذنب، ويُعدم، ولكن ليس هو نفسه. بل يُعدم أبناؤه معه ومع الحيوانات.

الآن، بعض الناس، لأنهم لا يريدون التخلي عن طريقة تفكيرهم الفردية، سيقولون: لا بد أن الأطفال كانوا متورطين في الأمر. هل كانت الحيوانات متورطة فيه؟ لقد أفسد عائلته. الغريب أنه لم يذكر هلاك زوجته، ولكني أقول لا، بل كان الأطفال والحيوانات مشمولين، ثم عليك أن تسأل لماذا، لأن عخان لم يكن راضيًا عن النعم التي أنعم الله عليه بها.

كان لديه أطفال. كان لديه حيوانات. أراد المزيد.

كان جشعًا، وما يفعله الله أحيانًا في مثل هذه المواقف هو أنه يقول: حسنًا، سأسلبك النعم التي وهبتها لك، بما في ذلك أطفالك وحيواناتك، وهذا لا يعجبني. أعني، أتصرف على هذا النحو. هذه قصة تزعجني حقًا، لكن هكذا تسير الأمور أحيانًا في عالم الله، وفكّر في حقيقة أننا مذنبون في آدم.

لم أكن هناك. لم آكل التفاحة، مهما كانت، مهما كان نوع الفاكهة، ومع ذلك، يخبرنا بولس أن خطيئة آدم أثّرت سلبًا على الجنس البشري بأكمله الذي نشأ منه. لذا، فالكتاب المقدس مليء بمثل هذه الأمور.

لم يُبيد شاول العماليقيين، فدفع ثمنًا باهظًا لخطيئته. هناك قصة أخرى في سفر صموئيل، حيث غضب الجبعونيون على بني إسرائيل، وحلّ جفافٌ ومجاعةٌ على الأرض كلها، ولم يدر داود ماذا يفعل، فذهب. حاول شاول إبادة الجبعونيين، وكان ذلك سيئًا لأن الجبعونيين عقدوا معاهدةً مع إسرائيل، مع أنهم خدعوا إسرائيل لإبرامها. المعاهدة لا تزال قائمةً من وجهة نظر الرب، والرب هو الضامن لتلك المعاهدة، ولذلك يحق للجبعونيين اللجوء إلى الرب طالبين منه تبريرهم، فيقول داود: ماذا أفعل؟ وقالوا حسنًا، ليس لدينا الكثير من النفوذ في هذه الصفقة، لكننا سنكتفي بهذا السبعة دائمًا سبعة دائمًا سبعة من نسل شاول نعطيهم لنا وسنذبحهم جميعًا في وقت واحد أمام الرب لإرضائه وهذا سيفعل ذلك، لذا فإن لدى داود مهمة صعبة للغاية تتمثل في اختيار أي سبعة من نسل شاول لا يوجد ما يشير إلى أنهم كانوا مشاركين في ما فعله شاول، لكن عليهم دفع الثمن لأن الرب يتعامل معهم جماعيًا كمجتمع والشيء هو أنه في ثقافتنا لدينا أمثلة على هذا، أوه، زوجتي تكره ذلك عندما أعطي هذا المثال، ولكن بعد أن لعبت رياضة البيسبول على وجه الخصوص إذا ارتكبنا خطأً عقليًا في لعبة ما، فإن مدربنا يجعلنا نركض لفات، لم يهتم إذا أخطأت الكرة أو قمت برمية سيئة، فهذا سيحدث، هذا خطأ جسدي. كنت تحاول أن تفعل الشيء الصحيح.

قد نحتاج للحديث عن أدائك. هناك سببٌ لرمياتٍ سيئة، وسببٌ لتعثر الكرات، لذا قد نحتاج للعمل على أسلوبك وكل ذلك. لكن لم يكن الأمر غبيًا، بل خطأً عقليًا، كما تعلم، كان لدينا رامٍ ممتاز في سنتي الأخيرة. في الواقع، انضم إلى فريق ريد سوكس ذلك الصيف، لكنه لم يكن حاضرًا بكامل طاقاته أحيانًا. كانت الكرة الأرضية تُضرب إلى القاعدة الأولى. يُفترض بالرامين تغطية القاعدة الأولى في هذه الحالة لأن لاعب القاعدة الأولى قد يحتاج إلى الذهاب إلى يمينه. لاعب القاعدة الأولى هو من يتحمل ذلك.

لا يستطيع الوصول إلى هناك في الوقت المناسب. يُفترض أن يركض الرامي إلى هناك، ويرميه لاعب القاعدة الأولى إليه، فيتمكن الرامي من التغلب على العداء. حسنًا، كان يقف هناك أحيانًا عندما تُضرب الكرة إلى القاعدة الأولى. كان يقف هناك فقط. أوه، أوه، يُفترض بي أن أركض. حسنًا، مدرب نيك، كما تعلم، مدرب نيك التدريبي.

إنه يركض. إنه يركض لفات. إنه رامٍ، كما تعلمون، لن يؤدي تدريبات الملعب الداخلي بشكل جيد، أعتقد أنه كان بحاجة إلى ذلك، على أي حال، لكن في بعض الأحيان، يشعر المدربون أنهم يريدون التأكيد على أنه إذا لم يكن ذهنك منشغلاً باللعبة، وارتكبت خطأً ذهنياً، فهذا خطأ.

لن يقتصر الأمر عليك فقط، حسنًا، قد يكلفنا ذلك المباراة. قد يكلفنا الفريق بأكمله المباراة. لذا فإن غبائك يمكن أن يكون له تأثير سلبي على أي شخص آخر وسيحزن الجميع لأنهم خسروا المباراة وعادةً مع زملائك في الفريق لا تهاجمهم، كما تعلم، لا تهاجمهم، لكن الجميع يعلم أن توني لم يغطِ القاعدة الأولى ولهذا السبب خسرنا وأحيانًا يريد المدربون التأكيد على هذه النقطة اجعل الجميع يركضون نعم، اجعل كل شيء على ما يرام حسنًا، لقد خسرنا المباراة بسبب خطأ عقلي قد لا تذكر حتى من كان قد يكون هناك أكثر من واحد في أي مباراة معينة.

لذا يركض الجميع وإذا قال أحدهم لماذا يجب أن أركض لأنها لعبة جماعية وأنا أحاول أن أعلمك أن أداءك الفردي يؤثر على الجميع لذلك في بعض الأحيان يتعين علينا القيام بذلك ونحن نفكر أيضًا بشكل جماعي لدينا مواقف معينة نفكر فيها بهذه الطريقة لا نحب أن نفكر بهذه الطريقة عندما يتعلق الأمر بعلاقتنا مع الله والله في بعض الأماكن يقول حتى أنني أتعامل مع الفرد ولن أحكم على الجميع بسبب خطيئة واحدة لذلك الأمر متروك له باعتباره الإله السيادي ليختار متى يفعل هذا وهذا أحد الأشياء الصعبة من الناحية اللاهوتية. لماذا يحكم بشكل جماعي؟ لماذا يحكم على الأطفال بخطايا الأب؟ لقد كتبتُ مقالًا فنيًّا ونشرتُ مقالًا حول هذا الموضوع حاولتُ فيه ترتيب كل شيء، لكن لنفترض أنك عاملٌ جيدٌ حقًا في شركة، فالشركة الآن أصبحت عملًا تجاريًا، ولكل شخص دوره في العمل، وتحصل على تقييمات إيجابية، وتحصل على زيادات في الراتب، وتقوم بعمل رائع، ولكنك تأتي إلى العمل ويُقال لك: "نحن مفلسون، نحن في طريقنا إلى الإفلاس، والجميع عاطلون عن العمل". إذا قلتَ ماذا، انتظر دقيقة، عليك أن تُبقي وظيفتي مستمرةً لأنني موظفٌ جيدٌ حقًا.

حسنًا لا، هذه ليست الطريقة التي تعمل بها وأنت تفهم أنك لا تحبها، لكنك تفهمها مثال من الرياضة أحب دائمًا استخدامه يتضمن فريق بولز، شيكاغو بولز من التسعينيات لأنه كان من الواضح جدًا للجميع أنهم فازوا ببطولاتهم لأن لديهم مايكل جوردان وسكوتي بيبن مساعده ولذا ارتدوا الأسود والأحمر وفازوا بست بطولات في ثماني سنوات لم يفوزوا بها في العامين اللذين جلس فيهما جوردان عندما قرر أعتقد أنه يريد أن يكون لاعب بيسبول. لقد كان لاعب بيسبول فظيعًا، لكن هذه ملاحظة جانبية. إذن ديفيد ستيرن، الذي كان مفوض الدوري الاميركي للمحترفين في ذلك الوقت؟ إنه يوزع كؤوس البطولة على فريق بولز للفوز ببطولة الدوري الاميركي للمحترفين. اختر عامك. يقف باتريك إيوينج وتشارلز باركلي مراقبين على الجانب، يشاهدان هذا، وهما منزعجان قليلاً لأنهما لم يحصلا على خاتم البطولة بعد.

لم يحصلوا على كأس أعتقد أنها ستكون الخواتم التي سيوزعها لذا يقفون في الصف كما تعلم يأتي جود بوشلر وستيف كاري، كما تعلم بعض الأضواء الأقل ليسوا السبب في قيامهم بعمل جيد كما تعلم، فأنت بحاجة إلى طاقم جيد من الدرجة الثانية ولكن هذا ليس سبب فوزهم يعلم الجميع أن جوردان وبيبين هما من أوصلوهم إلى هناك ربما رودمان لاحقًا عندما كان لأنه كان آلة ارتداد ولكن جاء إيوينج وباركلي وقال دور ديفيد ماذا تفعل هنا؟ ويقولون نحن قاعة المشاهير، نحن لاعبو قاعة المشاهير في المستقبل. نحن أفضل من الجميع في هذا الصف باستثناء جوردان. لذا نستحق خاتمًا. يذهب.

لا، لا. الأمر لا يتعلق بك. قد تستحق جائزة أفضل لاعب في الدوري أو جائزة أفضل لاعب في الفريق الأول أو ما شابه ذلك عند توزيع الجوائز الفردية، لكن الأمر لا يتعلق بالفرد. لا يتعلق فقط بمايكل وسكوتي. الأمر يتعلق بأن الجميع يحصل على هذه الخاتمة لأنهم يرتدون الزي المناسب، وأنت لا تحصل على هذا الزي لأنك لست في ذلك الفريق. نحن نفكر بطريقة جماعية. حسنًا، في الواقع، هذه هي الطريقة التي يعمل بها الله غالبًا، وهكذا يعمل هنا.

وهكذا الحكم على الكاهن، الكهنة، خطيئة الكاهن. لا تغضب من الله، اغضب من الكاهن الذي جلب هذا على نفسه، اغضب من شاول. لا تغضب من الله عندما ينفذ الجبعونيون هذه الجرائم، لذا لا تغضب من داود. كان على داود أن يفعل هذا لإنهاء المجاعة لأن الله كان في صف الجبعونيين في هذه الصفقة، لذا لا تغضب منهم اغضب من الرجل الذي جلب هذا على عائلته إنه ليس خطأ الله أعتقد أن ما يفعله الله ببساطة هنا إنه يقول ببساطة سأنزع حمايتي وسأدع الآشوريين يأتون ويفعلون ما يفعله الآشوريون أنا آخذ حمايتي وما سيفعلونه. سيأخذون زوجتك ويجعلونها نوعًا من العاهرات سيقتلون أطفالك وسيأخذونك بعيدًا لذا فهو مجرد وصف لما تجلبه خطيئتهم عليهم ويقرر الله التراجع والسماح للعالم الساقط أن يكون العالم الساقط والعالم الساقط هو العالم الساقط بسبب خطيئتنا الآن وقد رتب الله الأمر بهذه الطريقة، لكنه ببساطة يستخدم الآشوريين كوسيلة للحكم لذا أعتقد أننا سنتوقف هنا هناك رؤية أخرى مرتبطة بهذه الآيات في الفصل الثامن الآيات من واحد إلى ثلاثة، لكن هذا فاصل فصل لذا سنتوقف هنا وسننهي مناقشتنا للرؤى وأهميتها في المحاضرة التالية.

هذا هو الدكتور روبرت تشيشولم في محاضرته عن سفر عاموس. عاموس: زأر الأسد، فمن لا يخاف؟ هذه هي الجلسة السادسة، عاموس ٧: ١-٨: ٣. الدينونة لا مفر منها.